

ما هي أهمية الولادة والانتقال إلى الدنيا؟ كم مرة نولد؟

ما معنى الولادة؟ هل تقتصر الولادة على الانتقال من رحم الأم إلى الدنيا؟

«عيد ميلاد سعيد!»؛ ربما قد استخدمنا هذه العبارة بشكل روتيني في تهنئة الآخرين، وقد سمعناها أيضًا عندما يُوجَّهها الآخرون لنا دون أن نستغرق في التفكير عميق عن معنى هذه العبارة. ومع ذلك، هل خطر في ذهنكم يومًا ما معنى الولادة وأين تكمن أهميتها؟ تكون لحظة

الولادة مهمة؟ وما هي الخصائص التي تجعلها تستحق التهنئة؟ وكم مرة نولد خلال حياتنا؟ تحمل حياة كل فرد تقلبات متنوعة، وعلى الرغم من أننا جميعًا قد مررنا بتجارب التحول في مراحل حياتنا، سواء كان ذلك من خلال الانتقال والهجرة من مكان إلى آخر، أو بتقدمنا من مرحلة إلى مرحلة أخرى، ربما حتى من خلال التغيير في جوانب حياتنا البيئية، ولكننا بصدق، لا نعتبر أيًا من هذه التحولات كولادة جديدة بالنسبة لنا. السؤال الذي يطرح نفسه هو: ما هي السمات التي

تجعل الولادة مميزة ومختلفة عن بقية التحولات والانتقالات؟

رغم احتفالنا بذكرى دخولنا إلى الدنيا واحتفالنا بالانتقال إلى حياة جديدة خارج أسوار الرحم، إلا أننا كأجنة، لا نشعر بسعادة تجاه لحظة الولادة أو برحيلنا عن رحم الأم ودخولنا إلى هذا العالم. رغم التحديات والقيود التي واجهناها في رحم الأم، يصعب علينا ترك بيئة للرحم وفصل أنفسنا بسهولة عن هذا الوطن الدافئ والاستمتاع بلحظة ولادتنا إلى الحياة الخارجية. في الواقع، نحن نقوم بمقارنة حياتنا داخل رحم الأم بالدنيا بعد دخولنا هذا العالم الخارجي وتجربتنا لجمالها وسعة مداها والنعم التي فيها. وبعد ذلك، ندرك التغيير الذي أصاب حياتنا وظروف وجودنا، وقد يكون هذا التحول والميلاد مؤلمًا ومخيِّفًا في بعض الأحيان.

لماذا تعتبر الولادة مهمة؟

مفهوم الولادة بشكل عام هو "انتقال" الجنين من محيط رحم الأم إلى العالم المحيط به أي الدنيا. لذلك، فمن الأفضل أن نلقي نظرة على ظروف الفضاء قبل وبعد الولادة لفهم أهمية وخصائص هذه العملية. إننا نعيش حياة مختلفة تمامًا قبل الولادة، حياة جنينية في بيئة مغلقة ومظلمة. نحن كجنين لدينا مهام محددة داخل رحم الأم وفي الوقت نفسه لا يوجد لدينا أي سيطرة على البيئة المحيطة بنا. لا يمكننا تغيير الظروف الحياتية داخل الرحم كما نشاء وعلاوة على ذلك فإن ارتباطنا بالعالم الخارجي محدود للغاية ولا يمكننا التحكم في مدخولاتنا. إننا مضطرون لتكييف أنفسنا مع الظروف التي يحددها الجسم والأم لنا. بيئة الرحم محدودة لدرجة أنه من المستحيل استخدام العديد من الأعضاء التي نحن على وشك توفيرها لأنفسنا. نحن نتطور في رحم الأم في كل لحظة إما نحو التقدم أو التراجع، وتستمر هذه العملية حتى يحين وقت الولادة أو نقلنا إلى العالم الخارجي. النقطة هنا هي أننا بعد الولادة ونقلنا إلى عالم آخر لا يعود بإمكاننا العودة إلى رحمتنا وموقعنا السابق.

مع الولادة والانتقال إلى الدنيا، نجرب عالمًا يختلف عن حياتنا داخل رحم الأم كل الاختلاف. حياة هذا العالم ليست محدودة كحياة رحم الأم، ولا تتسم بالظروف الثابتة والتي لا يمكن تغييرها مثل تلك الحياة. يتحول الظلام داخل بطن الأم إلى فضاء مشرق ملون في الدنيا، وتتحول البيئة الساكنة البسيطة وغير المعقدة في رحم الأم إلى عالم يتسم بالتعقيد، حيث يسيطر عليه العديد من القوانين. بعد الولادة، يجد الجنين الذي كان وحيدًا في عالمه الخاص نفسه وسط عائلة تحبه وتفرح برعايته. بالطبع، يُعتبر الانتقال والولادة في مثل هذا المكان تحولًا كبيرًا بالنسبة للإنسان الذي كان يعيش حياته في ظروف الحياة داخل بطن الأم، وهو تحول يستحق بالتأكيد والتهنئة.

كم مرة نولد؟

المسألة الملحة التي نطرحها هي: هل الولادة مجرد حدث يحدث لنا مرة واحدة طوال حياتنا من رحم الأم إلى الدنيا؟ بناءً على قاعدة النسبة، نعرف أن "العلاقة بين الدنيا والآخرة تشبه العلاقة بين

رحم الأم والدنيا". وأدرکنا سابقًا بتحليل ومقارنة الظروف والسّمات الحيوية لرحم الأم مع بيئة الدنيا أن ولادة الجنين إلى هذا العالم هو ليس مجرد انتقال بسيط له، بل سيحظى بإمكانيات وخيارات وخصائص تتفوق على ما كانت متاحة له و ما كان قادرًا على تصورها أو استخدامها قبل الولادة ولم يتسن له حتى تعريفها في البيئة السابقة.

سبق لنا أن أثبتنا أن العدم والموت غير موجودين وقمنا بالتأكيد على ضرورة وجود عالم الآخرة وخصائصه. والآن، نسعى لاستكشاف هذا الموضوع من خلال قاعدة النسبة، حيث نتعامل مع فكرة ولادة جديدة تحمل معها سمات تشبه ولادتنا من رحم الأم إلى الدنيا. يُطلق على هذا الانتقال بشكل عام اسم "الوفاة"، والذي يعني الانتقال الكامل إلى عالم الآخرة.

صحيح أن الدنيا مقارنةً مع رحم الأم، تتميز بخصائص وإمكانيات استثنائية، إلا أنّها عندما نواجه الآخرة، تصبح الدنيا مكائنًا بخصائص محدودة ووسع ضئيل، لا تمنحنا القدرة على تجربة واستخدام كل قدراتنا وكمالاتنا. الحقيقة الملموسة هي أننا، كما كنا معتادين على بيئة رحم الأم وظروف حياتها، فإننا نعتاد أيضًا على رحم الدنيا كل الاعتماد، و نخوض مع انتقالنا إلى عالم الآخرة، تجربة في عالم يتسع بكثير، ويتمتع بعظمة وتطور، على الرغم من أن معظمنا يُشاطر في رفض هذا الانتقال باعتباره لحظة ولادة، ويسعى بطرق مختلفة إلى تفاديه.

تناولنا في هذا المقال موضوع الولادة والانتقال من عالم يمتاز بخصائص حياتية فريدة إلى عالم يختلف في ظروفه الحياتية. أكدنا على الظروف والسّمات التي تضيف أهمية خاصة على أمر الولادة، و أشرنا في الختام إلى أننا سوف نختبر أيضًا ولادة أخرى من رحم الدنيا إلى عالم الآخرة. ونرغب في سماع آراءك وتفكيرك حول ما إذا كنت ترى أن انتقالك إلى عالم الآخرة يشكل نوعًا آخر من أنواع الولادة.